

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 40 @ المبيد المبير الحقود عجل الله الانتقام منه فقال له تعرفني قال لا والله قال أنا الحجاج فرأى الرجل أن دمه قد طاح فرفع عصا كانت معه وقال أتعرفني أنا أبو ثور المجنون وهذا يوم صرعي وأزبد وأرغى وهاج وأراد أن يضرب رأسه بالعصا فضحك منه وانصرف . وكان الحجاج كثيرا ما يسأل القراء فدخل عليه يوما رجل فقال له ما قبل قوله تعالى ! فقال !! قال فما سألت أحدا بعدها .

وخطب في يوم الجمعة فأطال الخطبة فقام إليه رجل فقال إن الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرک فأمر به إلى الحبس فأتاه آل الرجل فقالوا إنه مجنون فقال إن أقر على نفسه بما ذكرتم خليت سبيله فقال الرجل لا والله لا أزعم أنه ابتلاني وقد عافاني .

وممن هرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي وكان يشب بزینب بنت يوسف أخت الحجاج وهو الذي يقول .

(توضع مسكا بطن نعمان أن مشى به زينب في نسوة عطران) فلما أتى به الحجاج قال والله أيتها الأمير إن قلت إلا خيرا إنما قلت .

(يخضن أطراف البنان من التقى % ويخرجن شطر الليل معتجرات) قال فأخبرني عن قولك .

(ولما رأت ركب النميري أعرضت % وكن من أن يلقينه حذرات) ما كنتم قال كنت على حمار هزيل ومعني صاحب على اتان مثله فعفا عنه .

لما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير ارتجت مكة بالبكاء والعيول فأمر الحجاج بالناس فجمعوا إلى المسجد ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل مكة بلغني بكاؤكم واستغفاركم قتل عبد الله بن الزبير ألا وإن ابن الزبير كان من أحبار هذه الأمة حتى رغب في الخلافة ونازع فيها أهلها وخلع